@ 406 @ | % (رأيت ربي بعين ربي % فقال من أنت قلت أنت) % | | وقد فني ابن آدم في هذا المقام وما بقي منه شيء وإلا فما للتراب ورب | الأرباب ، أو ! 2 2 ! بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم في بر عالم | الأجساد وبحر عالم الأرواح بتسييره فيهما لتركيبه منهما وإرقائه عنهما في طلب | الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف ، ! 2 ! 2 على الجم الغفير ! 2 2 ! ، أي : جميع المخلوقات ، على أن تكون من للبيان والمبالغة في تعظيمه | بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف أي كثير ، وأي | كثير وهو جميع مخلوقاتنا لدلالة من على العموم ! 2 2 ! تاماً بيناً . | | ! 2 2 ! إلى آخره ، أي : نحضر ! 2 2 ! طائفة من الأمم مع شاهدهم الذي | يحضرهم ويتوجهون إليه من الكمال ويعرفونه سواء كان في صورة نبي آمنوا به كما | ذكر في تفسير قوله : ! 2] ! 2 النساء ، الآية : 41] أو | إمام اقتدوا به أو دين أو كتاب أو ما شئت على أن تكون الباء بمعنى مع أو ننسبهم | إلى إمامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى أمرهم المستعلي مجتهم | إياه على سائر محباتهم ! 2 2 ! أي : من جهة العقل الذي هو أقوى | جانبيه وبعث في صورة السعداء ! 2 2 ! دون غيرهم لاستعدادهم | للقراءة والفهم لأن الذي أوتي كتابه بشماله ، أي : من جهة النفس التي هي أضعف | جانبيه لا يقدر على قراءة كتابه وإن كان مقروؤاً لذهاب عقله وفرط حيرته ! 2 2 ! أي : لا ينقصون من صور أعمالهم وكمالاتهم وأخلاقهم شيئاً قليلاً . | | ! 2 2 ! عن الاهتداء إلى الحق ! 2 2 ! كذلك | ! 2 2 ! مما هنا لأن له في هذه الحياة آلات وأدوات وأسباباً يمكنه الاهتداء | بها وهو في مقام الكسب باقي الاستعداد إن كان ولم يبق هناك شيء من ذلك . | | ! 2 2 ! الخ ، هو من باب التلوينات التي تحدث لأرباب القلوب | بظهور النفس ولأرباب الشهود والفناء بوجود القلب ، فإنه صلى ا عليه وسلم لفرط شغفه | وحرصه على إيمانهم بوجود القلب كاد يميل إليهم في بعض مقترحاتهم ويرضى | ببعض ما هو خلاف شريعته ، ويضيف إلى ا ما ليس منه طلباً للمناسبة التي كان | يتوقع أن تحدث بينه وبينهم بذلك فيحبوه كما قال : ! 2 2 ! عسى أن | يقبلوا قوله ويهتدوا به . واستمالة وتطييباً لقلوبهم عسى أن يلينوا وينزلوا عن شدة | إنكارهم فيرق حجابهم وتتنور قلوبهم ، فشدد وأقيم من عند ا ، ولهذا قالت عائشة | رضي ا عنها : ' كان خلقه القرآن ' تعني أنه عليه صلى ا عليه وسلم كلما ظهرت نفسه | وهمت بما ليس بفضيلة نبه من عند ا وثبت بتنزيل آية تقومه وترده إلى الاستقامة |